القصيدة الثامنة بعنوان:

(الحَرَامِيّة)*

شِعرُ: أ. د. جودت أحمد سعادة المساعيد

حَرَامِيةْ واللهْ حَرَامِيةْ سَرَقُوا أوطَانَاً وَقَضِيّةْ
خَدَعُوا النَاسَ بِغَمضَةِ عَينِ وَلَهُم أهدَافٌ مَخفِيّةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
سَلَبُوا الأَرضَ مَعَ الهَوِيَةْ ظَنُوا بأنَ القُدسَ مَطِيةْ
خَابَ الظَنُ وخَابَ هَوَاهُمْ فَالقُدسُ تَبقَى عَرَبِيةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
غِربَانٌ تُمَزِقُ رَايَّةْ فِيهَا قِصَةْ وَفِيهَا رِوَايَةْ
فَالحَقُ تَدعَمُهُ آيَّةْ والصَبرُ أعظَمْ هَدِيَةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
أصحَابُ سَوَابقْ وِقَضَايَا تَارِيخٌ أسوَدْ وَبَلايَا
مَواضِيعٌ للشَرفِ حِكَايَة فَلتَسقُطْ المَاسُونية
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
قَلَبُوا مِيزانَ الحَقِيقَةْ سَرقُوا الأَرضَ بِكُلِ طَرِيقَةْ
طَرَدوا أهلَ البَلدِ جَهَاراً جَلَبُوا النَاسَ بِدُونِ هَوِيَةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
نَبذُوهُم أبناءُ المِلّةْ كَشَفوا أخلَاقاً مُنحَلةْ

سَرِقَاتٌ لِلحَقِ مُذِلَةْ عَارٌ عَلى الصَهيُونِيةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
غَزةْ دَايمَاً مَع الضِفَةْ والقُدسُ عُنوَانُ الأُلفَةْ
والنِضَالْ واحدْ ومُوَحَدْ ضِدْ أَعداءِ البَشَرِيةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
أصوَاتٌ كالرَعدِ صَدَاهَا أفعَالٌ والخِزيُ مَعَاهَا
تَارِيخٌ أسوَد مَجرَاهَا والسُمعَة أسوأ بَلِيةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
الغَدرُ طَبعُ الصَهيُوني والقَتلُ فِي دَمُهْ فُنُونِ
قصفٌ بِالطَيرانِ جُنُوني والتَدَمَيرْ أَكبَرْ خَطِيَةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
تَهجِيرٌ لِلنَاسِ فَعَلُوا عَلَى كُلِ البَلدَاتِ عَزَلُوا
أرواَحٌ كَثِيرةْ قَتَلوا حَتَى يَمنَعُوا الحُرِيَةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
سَبَاهُم سَرجُون الثَانِي والسَبيُ أوضَحْ مَعَانِي
نَبذوهم قولاً وفِعلاً عِبرةْ للأجيَالِ الجَايَةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
قَتْلٌ للأَطفَالِ عَادَةْ ضَربٌ للنِسَاءِ زِيَادَةْ
نَسفٌ للبُيُوتِ عِبَادَةْ والسِجنُ أسرَعْ هَدِيّةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ

الظُلمُ لَن يَبقَى دَومَاً والحَقُ لمْ يَعدُو سِرَاً

والقَهرُ يُنجِبُ شَعبَاً لِنُصرةِ أعدَلْ قَضِيّةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ
العُدوَانُ يَظَلُ طَبعَاً والتَدمِيرُ يَبقَى نَهجَاً
والصَارُوخُ يَردَعُ قَهْراً ضِدْ ظُلمِ الصَهيُونِيَةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ

تَاريخٌ يَروِي النِهَايَةْ فِيهِ الدَرسُ وَفِيهِ الآيَةْ
والظُلمُ لَيلٌ طَوِيلٌ والنَصرُ أَمَلُ الحُرِيَةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ

إستَعِدوا يَا جَمَاعَةْ لِلقِتَالْ فِي أيِ سَاعَةْ
فَلَسطِينْ أرضُ الشَجَاعَةْ حَرِرُوهَا مِن الحَرَامِيَةْ
حَرامِيةْ واللهْ حَرامِيةْ

***مناسبة القصيدة:** تَظلُ تصرفات العدو الصهيوني في فلسطين عامةً وفي القُدسِ خاصةً، عنواناً للظُلمِ والبطشِ والعدوان والسرقة الحقيقية للأرض والتاريخ والإنسان، حيث المطامعُ التي لا حدود لها على مدى عقودٍ طويلةٍ من الزمان. وقد نَظَمتُ هذه القَصيدة النبطية كي تصفَ بعض التصرفات الهمجية لهم والتي تشبه نمط التصرفات الحقيقية لفئة الحرامية المنبوذة في أي مجتمع كان. وأنا أنشرها اليوم في ذكرى نكبة فلسطين كي يهتف بها الجميع في وجه الغاصب، بأن حرامية الأرض والتاريخ، وبعد الاستعداد بكل وسائل النضال المشروعة، لن يبقوا بإذن الله في الديار المغتصبة مهما طال الزمان أو قَصُر، لأن الحقَ لا يسقط أبداً بالتقادمِ. (أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد في 15 – 5 – 2023).